مطلوب تحرك عالمي واسع لوقف مخططات العدو الاجرامية لتغيير الطابع الديموغرافي للارض المحتلة

قررت « اللجنة الوزارية للاستيطان » التي يرأسها وزير الزراعة الصهيوني آريل شارون في السابع والعشرين من آب الماضي اقامة اربع مستوطنات جديدة . وقررت اللجنة التي تضم وزراء في الحكومة وعدداً من كبار موظفي « الوكالة اليهودية » اقامة مستوطنتين في منطقة قلقيلية في الضفة الغربية ومستوطنتين في نابلس شمالي الضفة الغربية .

وتأتي هذه الخطوة لتؤكد من جديد تصاعد هستريا الاستيطان وعزم سلطات العدو الصهيوني على مواصلة سياسته الاستيطانية في الارض المحتلة ، بهدف تغيير طابعها الديموغرافي والسكاني وتمهيدا لتفريغها من سكانها العرب .

وقد اصبح تقليدا شائعا ان يعطي العدو نفسه فترة استراحة بين كل حملة استيطان والحملة التي تليها تكون كافية لامتصاص الضجة الاحتجاجية والاعلامية التي تكون عادة ردة فعل فلسطينية او عربية تجاه المخططات الاستيطانية ، وعمليات الاستيطان .

فما كادت الضجة التي أثيرت حول مستوطنة « ايلون موريه » تهدأ واستنفد رؤساء بلديات الضفة الغربية تحركهم لاستنكار هذه الخطوة حتى اقدمت سلطات العدو الصهيوني على اقامة المستوطنات الجديدة في قلقيلية ونابلس .

والجدير بالذكر ان العدو يمتلك برنامجا معدا سلفا لاستيطان الضفة الغربية ، قسمها بموجبه الى منطقة شمالية واخرى جنوبية .

والمنطقة الشمالية ، هي هدف المستوطنين الصهاينة لخلق حزام من المستوطنات ، يكون بالدرجة الاولى قادرا على حماية الكيان الصهيوني (أي الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨) من الكثافة العربية في الضفة ، وهجمات الفدائيين ، أو حتى القوات العسكرية العربية عليه .

أما المنطقة الجنوبية ، فان كثافة المستوطنات بها ستكون متأثرة بنشاط « الوكالة اليهودية » ، ومشروعاتها في استصلاح أراضي النقب ، وجلب المزيد من المهاجرين الصهاينة اليها وتوفير مقومات حياتهم كمستوطنين يعملون في مجالي الزراعة والدفاع وخدمة العسكريين الصهاينة في اعالة تقدم القوات العربية ، من أي جهة كانت ، على محور واسع كمحور النقب بصحرائه الكبيرة ، وحدود جبهاته الطويلة مع صحراء سيناء وجنوب الاردن .

وقد بدأ العدو بتنفيذ هذه السياسة فور الاحتلال مباشرة ، وفي أيامه الاولى ، فكانت مواقع القوات الصهيونية تتحول الى مستوطنات ، أو تبنى المستوطنات بالقرب منها لتنمو في ظل حماية الجيش الصهيوني .

وتأتي المستوطنات الجديدة بمثابة الثمار المنتظرة لحملات الاستيطان المتعددة على مدى سنوات الاحتلال الاثنتي عشرة ، للضفة الغربية .

فقلقيلية، ونابلس بجممان أراض خصبة وزخران بالمياه الجوفية والينابيع ، بالاضافة الى انهما ، بمطان العدو تقوفا ملحوظا في احكام سيطرته على الضفة ، واستكمال تهويد الخليل والقدس وباختصار فان مستوطنات الصهاينة في نابلس تهدد عروبة الضفة الغربية تهديدا مباشرا، وشاملا.

فاذا ما تمت هذه المستوطنات ، فانه سيكون من السهل على العدو الصهيوني خلال فترة زمنية قريبة أن يعلن عن ضم الضفة الغربية بكاملها الى كيانه الدخيل ، واللامشروع على الارض العربية .

وبالطبع ، هذا يرابط مع النشاط الصهيوني المحموم في محاربة الثقافة العربية وتعطيل المدارس ومراكز الانتاج والصناعة والزراعة، وممارسة المزيد من الضغط على أهلنا في الارض المحتلة بهدف حملهم على ترك أراضيهم ، وديارهم .

حركة احتجاج واسعة

وياتي كل هذا في وقت يوهم العدو فيه ، الراي العام العالمي ، بمضيه في مفاوضات ما يسمى بالحكم الذاتي للفلسطينيين ، الامر الذي يعكس عدوانية واغتصابية العصابات الصهيونية ، ونهجها التوسعي على حساب الارض العربية ، والشعب العربي الفلسطيني .

فقبل فترة قصيرة ، من اقدام العدو على هذه الخطوة كانت تصريحات قياداته قد لفتت الانظار الى اهمية الاستيطان في الجولان المحتلة ، واصرار العدو على الاحتفاظ بمستوطناته ، على أرض الجولان حتى وان توصل مع الجبهة السورية الى اتفاق للسلام ، وكان الحرائق قد طالب بايجاد حل سريع لمشكلة العرب في الجليل الذين يشكلون سرطانا في جسم الكيان الصهيوني على حد قوله .

ومرة اخرى وقع القادة الصهاينة في التناقضات والخلافات المضللة ، فدخل عيزر فايتسمان لتطييب خاطر السكان العرب وتهدئة مشاعرهم وامر قائد الجبهة الشمالية بالاعتذار اليهم .

وحتى لو برزت بعض الخلافات بين القادة الصهاينة وخاصة حول موضوعات اساسية في اسرائيجيتهم كاقتلاع العرب واقامة المستوطنات فانها خلافات تكون عادة حول الوسيلة الموصلة الى الغاية وليست حول الغاية ذاتها .

ومع علمنا الاكيد بان العدو الصهيوني سيستمر في اسيطانه وسيضرب بعرض الحائط بكل القرارات ولن يستكين لضغوطات عالمية مهما كانت فان الشيء الذي يطرح نفسه وبالحاح في هذه الفترة هو قضية التصدي الحازم لسياسة المستوطنات كمهمة لا بد من ان يضطلع بها شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحة داخل الارض المحتلة وخارجها .

وفي الوقت نفسه فان الوضع المتفاقم الخطورة الناجم عن استمرار السياسة العدوانية الصهيونية يدفع باتجاه ضغط قوي وفعال من جانب الراي العام العالمي وقوى الثورة والتحرر العالمية لدعم نضال شعبنا من اجل نيل حقوقه الوطنية على ارضه . ■

الوطن والغاصبون

عودة الاضراب

ادى اضراب شامل قام به عمال شركة الكهرباء الى انقطاع التيار الكهربائي عن معظم مناطق فلسطين المحتلة يوم الاثنين الماضي ، واستمر الانقطاع بشكل اخف حتى يوم الثلاثاء.

وقد اعلن العمال اضرابهم مطالبين الشركة برفع اجورهم بسبب ارتفاع الاسعار وازدياد تكاليف المعيشة ، لكن مدراء الشركة رفضوا تلك المطالب . واعلن اسحق موداعي وزير الطاقة الصهيوني مساء الثلاثاء الماضي ان مفاوضات قد بدأت مع نقابة العمال المضربين ، ولكن الوزارة ستبقى مصممة على عدم رفع الاجور باي شكل من الاشكال .

هذا وذكرت مصادر العمال ان الحكومة لجأت الى تشغيل بعض العاملين بواسطة جيش الجيش ، ولكن اجزاء كثيرة من الكيان الصهيوني لا زالت تعاني حتى يوم الاربعاء دون طاقة كهربائية .

ويساند « الهستدروت » بشكل غير مباشر مطالب عمال شركة الكهرباء ، معتبرا هذا الاضراب عملية جس نبض لصمود الحكومة تجاه قرارها بعدم رفع الاجور، كي يستطيع « الهستدروت » تحديد التكتيك اللازم له خلال الاشهر الثلاث القادمة التي تسبق في اخرها اعادة توقيع العقود الجماعية للعمال المنضمين « للهستدروت » مع الحكومة. ومن المتوقع أن تحدث الكثير من الاضرابات خلال هذه الاشهر لاجبار الحكومة في النهاية على رفع الاجور بنسب كبيرة .

■■

تنديد جديد لدايان بأميركا

يكاد يكون التنديد والهجوم الذي شنه موشي دايان وزير الخارجية الصهيوني ضد الولايات المتحدة يوميا خلال الشهرين الماضيين . ولا تمر اية مناسبة او فرصة لدايان الا وينتهزها لشجب الادارة الاميركية . ومن هذه التصريحات قوله يوم الثلاثاء الماضي لوفد « الجمعية اليهودية في الولايات المتحدة » الذي يزور الكيان الصهيوني عند لقاءه بهم ، ان الولايات المتحدة قد غيرت سياستها في الشرق الاوسط ضد المصالح « الاسرائيلية » ولصالح م. ت. ص. والسعودية ودول الخليج، وذلك لاعطاء تحركها من اجل التسوية دفعة جديدة بضم أطراف اخرين ، وخضوعا لابتزاز البترول العربي

ومن الجدير بالذكر ان دايان يشعر بالحنق لعدم رضا الادارة الاميركية عليه وتفضيلها لغائتسمان ونادين . ويذكر بعض المصادر ان واشنطن اعادت بعض سوء التفاهم الاخير بينها وبين حكومة بيغن الى تصرفات دايان وسياساته ، وعضلت ان يرسل بيغن نائبه نادين لازالة سوء التفاهم هذا على ارسال وزير الخارجية اي دايان حسب البروتوكول ، وكان هذا سببا كافيا لاثارة حنق دايان الذي لا يستطيع كبح جماح غضبه .

ومع ان تصريحات دايان الكثيرة هذه تحرج حكومة بيغن ، في الوقت الذي تعتمدها من طرف خفي لتهديد وشل ارادة الادارة الاميركية ، فان بيغن يختصر الامر بانه لا يستطيع اسكات دايان أو تعطيل تصريحاته وذلك بقوله « هذا هو دايان ، ولا يمكن أن يكون بشكل آخر » !

أزمة الطاقة لدى العدو

بعد أن يعوم العدو الصهيوني بتسليم حقول « علما » للنفط في سيناء الى مصر والانسحاب عنها لن يتبقى للكيان الصهيوني اي مصدر ذاتي للنفط ، وعلى اساس ذلك ستبلغ فيه مشترياته من الوقود في العام القادم اكثر من ١،٤٠٠ مليون دولار ، وهذا مبلغ ضخم خصوصا بالنسبة للاوضاع الاقتصادية المتهاوية التي يعيشها العدو .

هذا ما اكدته صحيفة « هآرتس » ونقلته عنها بتحليل واف جريدة « الفجر » الكويتية ، واضافت الصحيفة ان مما يعقد مشكلة الحصول على البترول وباسعار مناسبة هو ان ٩٥ ٪ من مصادره في العالم مغلقة امام العدو ، والدول التي يستطيع الشراء منها تبيع بعضها باسعار عالمية، أو وفق اسعار السوق الحرة في نيويورك والتي تبلغ زيادة سعرها عن الاسعار العالمية باكثر من ٢٥ ٪ ، وحتى الوسطاء « المهربين » الذين يحولون صفقات شراتهم للنفط من مصادر محرومة الى العدو (!) فيؤلاء يطلبون اضافات على السعر تزيد عن ٢ دولار على البرميل الواحد ، وعندما رصدت وزارة طاقة العدو مرة الرصيد لهذا السعر قام الوسيط على الفور بتحويل الشحنة الى السوق الحرة حيث يباع بسعر اعلى .

وتفيد مصادر مونوقة ان العدو الصهيوني تمت بموعد الى العديد من البلدان الراسمالية ومن بينها استراليا لحثها على شراء النفط من البلدان المعربية وتحويله الى الكيان الصهيوني مع دفع بعض العوائد .

من ناحية أخرى يذكر بعض الخبراء الصهاينة ان هناك وجود للنفط داخل فلسطين المحتلة وخصوصا في النقب ووادي عربه والخليل ، ولكن المؤكد ان مثل هذا الوجود — ان صح — على اعماق كبيرة داخل التربة تزيد في بعض الاحيان عن ٥ — ٦ كيلومترات ، وهذا ما يحمل عملية التنقيب مكلفة للغاية وقد تبلغ تكاليف حفر البئر الواحدة اكثر من ٥ ملايين دولار ، وقد لا يتواجد البترول بعد اتمامها ولو بكميات غير كافية .

■■

عرب النقب يستنكرون

وجه عرب النقب نداء الى الراي العام يستنكرون فيه تخطيط العدو الصهيوني لمصادرة اراضيهم واقامة المطارات عليها بموجب اتفاقية الصلح المصرية الصهيونية .

واكد عرب النقب في ندائهم ، ان هذا المشروع العنصري العدواني يمثل منتهى الوقاحة ، حيث يهدف الى تشريد اهالي النقب وتهويد أراضيهم .

ومن الجدير بالذكر أن العدو الصهيوني قد أعد مشروعا لقانون يستطيع بموجبه الاستيلاء على اراضي واسعة في النقب وطرد من عليها من المواطنين العرب لتقديمه الى الكنيست ومن ثم اقراره ، لكن التظاهرات الصاخبة لعرب النقب اجبرت الصهاينة على تاجيل النظر في المشروع الى شهرين قادمين . ومن المعتقد ان الصهاينة يخططون حاليا لكيفية امتصاص رد فعل اهالي النقب واجبارهم على الرضوخ للقانون المذكور . وسيتم وفق هذا القانون — في حالة اقراره — طرد اكثر من ٢٠ الف عربي من اراضيهم .

فايتسمان يؤكد استمرار العدوان على الجنوب

اكد عازر فايتسمان وزير الدفاع الصهيوني لكتلة نواب « الليكود » في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي اهمية استمرار قصفه وحشه للجنوب اللبناني، قائلا انه نسخة لهذه العمليات هان سكان المستوطنات الصهيونية على الحدود الشمالية ينعمون بالهدوء حاليا، وهم مطمئنون لعدم تمكن الثوار الفلسطينيين من الوصول الى مستوطناتهم .

واضاف فايتسمان قائلا لا بد من مواصلة العمليات ضد المقاومة « مهما كان حجم الاستنكار من قبل الراي العام العالمي » ، مؤكدا مرة أخرى مدى الاستهتار الصهيوني باهمية الاستنكار الدولي ضد المجازر الصهيونية بحق العرب المدنيين . وقد نال عرض فايتسمان هذا استحسان نواب « الليكود » ، حيث صرح رئيس الكتلة موشي ارنس بان تقرير فايتسمان حاز على تفهم أعضاء ، واثنى النائب بيغائيل كوهين على فايتسمان وحسن سياساته العسكرية .

أما حول موضوع المجازر ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في الجنوب اللبناني ، خصوصا وان الاعمال العسكرية الصهيونية تتم بواسطة المدفعية والصواريخ البعيدة المدى والتي تتساقط على القرى والاحياء في المدن الجنوبية بدون تمييز، فقد برر رفائيل ايتان رئيس اركان جيش العدو الصهيوني ذلك بان الفدائيين يتواجدون بين المدنيين وهذا ما لا يدع فرصة لجيشه ان يميز بينهم مضطر الى الضرب العشوائي مما يسبب سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين وهذا ما يأسف له . وكان قول ايتان هذا ردا على سؤال وجهته له صحيفة « يدعوت احرونوت » المسائية الصادرة في « تل أبيب » .